ملامح وسِمَات !

عمر قبل الإسلام وبعده :

قال الراوى : البطولة والعبقرية تنمو مع الشخصية ولا تتخلى عنها .. قيل له – رضى الله عنه :

أخبرنا عن أيام جاهليتك . فقال :

ما داعبتُ أمَةً ، ولا جالستُ إلا لُمِةً[1]، وما دأبت إلا فى حملِ جَرِيرَة[2]، أو خَبلِ مُغِيرة .

أما أيامُ الإسلام فكفى برُغائها مناديا[3].

عمر والفروسية :

وكان عمر – رضى الله عنه – مثلا فى قوة الجسم كما كان مثلا فى قوة الروح ، ولا شك أن المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .

روى أن عمرَ – رضى الله عنه – كان يأخذ بيده اليمنى من الفرس أذَنه اليُسْرى ثم يجمع جَراميزَه[4]، ويَثِبُ فكأنما خلق على ظهر فرس .

مَنِ السيد ؟ :

والسيادة فى رأى عمر – رضى الله عنه – لها مفهومها الإسلامى ..

قال عمر – رضى الله عنه – : السيّد هو : الجَوَاد حين يُسْأَل ، والحليم حين يُسْتَجْهَل[5] ، والبارُّ بمن يُعَاشر !! .

---

(١) اللُّمَة : القَرِبُ والنظير . النهاية .

وفى البيان والتبيين ٣ : ٢٧٩ : فما نادمت فيها غير لُمة ، ولا هممت بأمة ، ولا رآنى راءٍ .

(٢) الجريرة : الجناية والذنب ، وفى المثل « فى الجزيرة تشترك العشيرة » . يضرب فى الحث على المواساة والتعاون .

(٣) « كفى برغائها منادياً » مثل يقال لمن يجيب المضطر فوراً ، كما يجيب الراعى الإبل عند رغائها . اللسان . وللمثل تفسير آخر فى جمهرة الأمثال : ١٥٤ .

(٤) الجراميز : قيل : اليدان والرجلان ، وقيل : جملة البدن . النهاية .

(٥) استُجهِل ، استُخِفّ به ، أو حُمِلَ على الجهل .

بعض الأحاديث الدالة على فضله

قال الراوى : وكثيرة هى الأحاديث الدالة على فضل عمر – رضى الله عنه – وقد اخترت منها ما يشير إلى جوانب شخصيته وما كان يمتاز به ..

دين عمر :

الحديث الأول : أخرج الإمام أحمد والشيخان ، والترمذى والنّسائى عن أبى سعيد الخُدْرى – رضى الله عنه – قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بينا أنا نائم رأيت الناسَ عُرِضوا علىّ ، وعليهم قُمُص[1]، فمنها ما يبلغ الثدى ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعُرِضَ علىَّ عُمَر وعليه قميص يجره** . قالوا : فما أوَّلتَه[2] يا رسولَ الله ؟ قال : **الدّين** »[3].

شفافيته :

الثانى : أخرج الإمامان : أحمد والبخارى – عن أبى هريرة ، وأحمد ومسلم والترمذىّ والنسائىّ عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « **لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناسٌ مُحَدَّثون ، فإن يكن فى أمتى أحد ؛ فإنه عمر** » .

وأخرج البخارى عن ابن عمر :

« ما سمعت عُمرَ لشىء قطّ يقول : إنى لأظنه كذا إلا كان كما يظن »[4].

علمه :

الثالث : أخرج الشيخان عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « **بينا**

---

(١) **قُمُص** : جمع قميص .

(٢) **التأويل** : التفسير .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٨٦/٣) ، (٣٧٤/٥) ، والبخارى فى صحيحه برقم (٢٣ ، ٣٦٩١ ، ٣٠٠٨ ، ٧٠٠٩) ، ومسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم (١٥) ، والنسائى فى سننه ، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان (١١٣/٨) .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند (٥٥/٦) ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم (٣٦٨٩) ، ومسلم فى فضائل الصحابة حديث رقم (٢٧) .. والترمذى فى صحيحه ، كتاب المناقب ، (١٤٩/١٣) وقال : حديث صحيح .

أنا نائم شربت – يعنى اللبن – **أنظر الرِّىَّ**[1] **يجرى فى أظفارى ، ثم ناولته عمر .**

قالوا : فما أوّلتَه يا رسولَ الله ؟

قال : **العلم** »[2].

غيرته :

الرابع : أخرج أحمد والشيخان عن جابر – رضى الله عنه – أن النبى ﷺ قال :

« رأيتنى دخلت الجنة ، فإذا أنا بالرُّمَيْصَاءِ امرأة أبى طلحة – رضى الله عنهما – وسمعت خَشْفًا[3] **أمامى ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟! قال : هذا بلال .**

ورأيت قصراً أبيض بفنائه جارية ، فقلت : لمن هذا القصر ؟

قالوا : لعُمَرَ بنِ الخطابِ .

فأردت أن أدخلَه أنظرَ إليه ، فذكرت غَيْرَتك »[4].

أحب الرجلين إلى الله :

الخامس : أخرج أحمد فى مسنده ، والترمذىّ فى سننه ، وابن سعد فى طبقاته ، والبيهقىّ فى الدلائل ، وأبو نعيم فى الحِلية عن ابن عمرَ وصححه ابن حِبان قال :

قال النبى ﷺ : **« اللهمَّ أعِزّ الإسلامَ بأحبِّ الرجلين إليك : عمرَ أو أبى جهل »**[5].

جعل الله الحق على لسانه :

السادس : أخرج أحمد والترمذى عن ابن عمر ، وأبو داود والحاكم عن أبى

---

(١) الإرتواء .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، حديث رقم (٣٦٨١) ، ومسلم فى صحيحه ، فضائل الصحابة حديث رقم (١٦) .

(٣) صوتاً .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، مناقب عمر بن الخطاب ، حديث رقم (٣٦٧٩) ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم (٢٠) .

(٥) أخرجه أحمد فى المسند (٩٥/٢) والترمذى فى صحيحه ، كتاب المناقب (١٤٣/١٣) ، وابن ماجه فى سننه حديث (١٠٥) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣٦١/٥) .

ذر ، وأبو يعلى ، والحاكم عن أبى هريرة ، والطبرانى عن بلال ، وعَن معاوية ، أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله جعل الحقَّ على لسان عمرَ وقلبه** ».

قال ابن عمر : وما نزل بالناس أمرٌ قطّ ؛ فقالوا وقال : إلا أنزل القرآن على نحو ما قال عمر »[1].

صفاؤه وطهارة قلبه :

السابع : أخرج أحمد والترمذى والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر – رضى الله عنه – ، والطبرانى عن عصمة بن مالك – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو كان بعدى نبى لكان عمرُ بن الخطاب** »[2].

وأخرجَه الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – وغيره ، وابن عساكر من حديث ابن عمر .

الشيطان يسلك طريقا غير طريقه :

الثامن : أخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا بن الخطاب ، والذى نفسى بيده ما يقيك الشيطان سالكا فَجًّا**[3] **قط إلا سلك فجًّا غير فجِّك** »[4].

غلق الفتنة :

التاسع : أخرج الترمذى عن عثمان بن مظعون – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **هذا غلق الفتنة** – وأشار بيده إلى عمر – **لا يزال بينكم وبين**

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند (٢/٥٣ ، ٤٠١) . والترمذى فى صحيحه ، كتاب المناقب ، فى مناقب عمر بن الخطاب . انظر : صحيح الترمذى (١٣/١٤٣) ، والحاكم فى المستدرك (٣/٨٧) وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة . والطبرانى فى الأوسط كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (٩/٦٦) وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن صالح وقد وثق على ضعفه .

(٢) أخرجه أحمد فى المسند (٤ ١٥٤) . والترمذى فى صحيحه (١٣/١٤٥) وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان . والحاكم فى المستدرك (٣/٨٥) ، والطبرانى فى الأوسط كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (٩ ٦٧) وقال الهيثمى : فى الصحيح بعضه ، وعبد الرحمن بن أبى زياد : لين الحديث .

(٣) طريقا .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه . كتاب فضائل الصحابة حديث رقم (٣٦٨٣) ومسلم فى صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة . حديث رقم (٢٢) .

الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين أظهركم »[1].

سراج أهل الجنة :

العاشر : أخرج البزّار عن ابن عمر ، وأبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة ، وابن عساكر عن الصعب بن جثّامة أن رسول الله ﷺ قال : « **عمرُ سراجُ أهل الجنة** »[2].

نـزول الـقـرآن بـمـوافـقـتـه

قال ابن الجوزى :

عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – : وافقت ربى – عز وجل – فى ثلاث :

قلت : يا رسول الله ، لو إتخذنا من مقام إبراهيم مُصَلّى ؟! فنزلت : ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مُصَلّى** ﴾ [البقرة : ١٢٥] وقلت : يا رسول الله : إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن ! فنزلت آية الحجاب[3].

وإجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه فى الغيرة فقلت لهن : ﴿ **عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن** ﴾[4] فنزلت كذلك .

---

(١) أخرجه الطبرانى والبزار ، كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (٧٢/٩) وقال : فيه جماعة لم أعرفهم ويحيى بن المتوكل : ضعيف .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٣٣/٦) وقال : غريب من حديث مالك تفرد به عن الواقدى ، والبزار كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (٧٤/٩) وقال : فيه عبد الله بن إبراهيم ضعيف .

(٣) وهى قوله تعالى : ﴿ وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

(٤) [التحريم : ٥] .